العلل الصوتية للاستثناءات التجويدية من واقع رواية الإمام حفص (ت ١٨٠ هجرية)

د/صفوت محمود المتولي السيد

الاستاذ المساعد بقسم أصول اللغة

بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين

بدمياط الجديدة

العلل الصوتية للاستثناءات التجويدية من واقع رواية الإمام حفص (ت ١٨٠هجرية)

صفوت محمود المتولي السيد
قسم أصول اللغة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بدمياط الجديدة، جمهورية مصر العربية.
البريد الإلكتروني: SafwatMohammed.33@azhar.edu.eg

ملخص البحث: فالعلوم المتصلة بكتاب الله عز وجل من أشرف العلوم شأنًا وأعلاها قدرًا، ومن هذه العلوم : علم التجويد الذي يُعنى بضبط اللسان في أداء الكلمات القرآنية، وإخراج الحروف من مخارجها، مع منحها ما تستحق من الصفات اللازمة والعارضة

وقد تأملت علم التجويد من واقع رواية الإمام (حفص)، وأعدت النظر فيه مرات ومرات، فألفيت قواعدَ كليةً تنسحب على جلِّ اللفظ القرآني، ووجدت كذلك بعض الاستثناءات التي خرجت عن عباءة هذه القواعد الكلية، فآليت أن ألمّ شعثها في كتيب متواضع وبحث مستقل ، محللًا لهذه الاستثناءات من الناحية الصوتية ، مُبرِزًا العللَ التي سمحت لهذه المواضع بالاستثناء؛ فكان ثمرة ذلك: هذا البحث المعنون بما يلي: العلل الصوتية للاستثناءات التجويدية من واقع رواية الإمام حفص (ت١٨٠هجرية)، وجاء البحث منطويًا على مقدمة وخاتمة يتوسطهما المباحث التالية:

١- المبحث الأول: الاستثناءات في باب النون الساكنة والتنوين .
٢- المبحث الثاني: الاستثناءات في المدود .
٣- المبحث الثالث: الاستثناءات في التفخيم والترقيق، وفيه مطلبان:
١- المطلب الأول: اللام بين الترقيق والتفخيم:
٢- المطلب الثاني: الراء الْمُمَالة.
٤- المبحث الرابع: الاستثناءات في المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين والمتباعدين.

٥- المبحث الخامس: استثناءات متفرقة .

ثم أردفت الخاتمة بفهرس المراجع و فهرس الموضوعات .

الكلمات المفتاحية: القراءات القرآنية-العلل الصوتية- الاستثناءات التجويدية- علم التجويد- الإمام حفص.

Phonological Ills of Tajweed Exceptions from the Reality of Imam Hafs Narration (d.180 AH)

Safwat Mahmoud El-Metwally alsyd.
Department of Language Origins at the College of Islamic and Arabic Studies for Boys in New Damietta, Arab Republic of Egypt.
Email: SafwatMohammed.33@azhar.edu.eg

Abstract: The sciences related to the Book of God Almighty are among the most noble and highest of all sciences, and among these sciences: the science of intonation, which is concerned with controlling the tongue in the performance of Qur'anic words, and taking letters out of their exits, while giving them the necessary and contingent qualities they deserve.

I contemplated the science of Tajweed from the reality of the narration of Imam (Hafs), and revisited it over and over again, so I composed total rules that apply to most of the Qur'anic pronouncement, and I also found some exceptions that came out of the cloak of these general rules. These exceptions are phonologically speaking, highlighting the bugs that allowed for these exceptions: The result of that was: This research entitled the following: Phonological reasons for the Tajweed exceptions from the reality of Imam Hafs' narration (d.180 AH), and the research came with an introduction and a conclusion mediated by the following investigations:

1 -Topic 1: Exceptions in the Chapter of Al-Noon, the Static and Al-Tanween.

2 -The second topic: exceptions in the extension.

3 -The third topic: exceptions in glorification and laceration, and it has two requirements:

1 -The first requirement: the blame between thinning and exaggeration:

2 -The second requirement: the tilted raa

4 -Topic four: exceptions regarding the similar, the convergent, the congenial and the divergent.

5 -Topic Five: Miscellaneous exceptions.

Then she added the conclusion with the bibliography and the topic index.

Key words: Quranic recitations - phonological defects - Tajweed exceptions - Tajweed science - Imam Hafs.

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجًا ، والصلاة والسلام على من كان للهداية نبراسًا وسببًا، وعلى آله ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد ..

فالعلوم المتصلة بكتاب الله ﷻ والمسخرة في خدمته وصيانته من أن تمتد إليه يدُ عابث أو مغرض – من أشرف العلوم شأنًا وأعلاها قدرًا ، ومن هذه العلوم : علم التجويد الذي يُعنى بضبط اللسان في أداء الكلمات القرآنية ، وإخراج الحروف من مخارجها ، مع منحها ما تستحق من الصفات اللازمة والعارضة ؛ حتى تتم قراءة القرآن على النحو الذي أراده الله تعالى وأمر به نبيه ؛ قال تعالى : {فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْءَانَهُ} (١). أي: فاتبع قراءته على النحو الذي أقرأكه جبريل .

وقد تأملت علم التجويد من واقع رواية الإمام (حفص) ، وأعدت النظر فيه مرات ومرات ، فألفيت قواعدَ كليةً تنسحب على جلِّ اللفظ القرآني ، ووجدت كذلك بعض الاستثناءات التي خرجت عن عباءة هذه القواعد الكلية ، فآليت أن ألمّ شعثها في كتيب متواضع وبحث مستقل ، محللًا لهذه الاستثناءات من الناحية الصوتية ، مُبرِزًا العللَ التي سمحت لهذه المواضع بالاستثناء ؛ فكان ثمرة ذلك : هذا البحث المعنون بما يلي : العلل الصوتية للاستثناءات التجويدية من واقع رواية الإمام حفص (ت١٨٠هجرية).

وجاء البحث منطويًا على مقدمة وخاتمة يتوسطهما المباحث التالية :

٦- المبحث الأول : الاستثناءات في باب النون الساكنة والتنوين .

٧- المبحث الثاني : الاستثناءات في المدود .

---

(١) القيامة : الآية ١٨

٨- المبحث الثالث: الاستثناءات في التفخيم والترقيق ، وفيه مطلبان :

٣- المطلب الأول : اللام بين الترقيق والتفخيم :

٤- المطلب الثاني : الراء الْمُمَالة.

٩- المبحث الرابع : الاستثناءات في المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين والمتباعدين .

١٠- المبحث الخامس : استثناءات متفرقة .

ثم أردفت الخاتمة بفهرس المراجع و فهرس الموضوعات .

فالله العظيم أسأل أن ينفع بهذا العمل كلًا من الناشئة والمتخصصين في الأداء القرآني ، وأن يحفظني من الرياء والسمعة ، وأن يجعل بيني وبينهما سدًا منيعًا وحجرًا محجورًا ، إنه ولي ذلك ومولاه .

ترجمة موجزة للإمام حفص:[١]

نسبه ومولده وكنيته: هو حَفْص بن سُلَيْمَان الأسديّ الغاضريّ الكوفيّ ، يُقَال لَهُ حَفْص بن أبي دواد ، و هو ابن زوجة الإمام (عاصم). وكنيته : أبو الحسن. ويقال له حفيص. وكان مولى لبني مِنْقَر . وُلد حفص سنةَ تسعين من الهجرة .

- امتداد روايته إلى علي ﷺ:

رُوِي عن حفص أنه قال: قال لي عاصم: ما كان من القراءة التي أقرأتك بها، فهي القراءة التي قرأت بها على أبي عبد الرحمن السلمي عن علي -ﷺ- . وما كان من القراءة التي أقرأت بها أبا بكر بن عياش، فهي القراءة التي كنت أعرضها على زر بن حبيش، عن ابن مسعود ﷺ.

---

(١) تصرفتُ في الترجمة صياغةً وتقديمًا وتأخيرًا ؛ إراغةَ التنسيقِ والاختصارِ . والترجمة مستقاة من الكتب الآتية:

- الطبقات الكبرى٧/١٩٠، المؤلف : أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ) تحقيق: محمد عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م.
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، ص٥٣ ، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) ، الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ- ١٩٩٧م .
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال١/٥٥٨ ، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي ، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ – ١٩٦٣ م.
- الوافي بالوفيات ١٣/٦٢، المؤلف: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ) المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت عام النشر:١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م .

- **شيوخه وتلامذته :**

ممن رَوَى عنهم: عاصم، و قيس بن مسلم، وعلقمة بن مرثد، ومحارب بن دثار، وغيرهم . وأقرأ الناس مدة. قال أبو عمرو الداني: قرأ عليه عرضًا وسماعًا عمرو بن الصباح، وأخوه عبيد بن الصباح، وأبو شعيب القواس، وحمزة بن القاسم، وحسين بن محمد المروذي، وخلف الحداد، ثم سمى أبو عمرو خلقًا سواهم. وروى عنه بكر بن بكار، وآدم بن أبي إياس، وأحمد بن عبده، وهشام بن عمار، وعلي بن حجر، وعمرو الناقد، وهبيرة التمار، وآخرون.

- **موقفه في القراءة والحديث:**

أما موقفه في القراءة فقد كان حجَّة فِي الْقِرَاءَة ، قَرَأَ على زوج أمه عَاصِم بن أبي النّجود ، وقد سبقت الإشارة إلى ذلك ، وكان الأولون يعدونه في الحفظ فوق أبي بكر بن عياش، ويصفونه بضبط الحروف، التي قرأ بها على عاصم . وقيل كان ثَبَتًا في القراءة ، واهيًا في الحديث ؛ لأنه كان لا يتقن الحديث ، ويتقن القرآن ويجوده ، وإلا فهو في نفسه صادق.

وفاته: تُوفِّي سنة ثَمَانِينَ وَمِائَة ، وقد عاش تسعين سنة. رحم الله تعالى الإمام النحرير، والعالم الخِرِّيت ، وبوَّأه الفردوس الأعلى من الجنة.

المبحث الأول

(الاستثناءات في باب النون الساكنة والتنوين)

الكلام الجائي في المطالب الأربعة الأُوَل يتنازعه أمران الوقف والتنوين، إلا أن الكلام على الوقف ليس فيه كبير تفصيل ؛ ومن ثم آثرت أن أدرجه هنا ؛ لأن الكلام منصبٌ على كونه تنوينًا .

المطلب الأول

الوقف على المنون المنصوب

من المعلوم أن المنون المنصوب يوقف عليه بالألف ، وتسمى هذه الألف بألف العِوَض[١] ؛ إذ يُستعاض بها عن التنوين المحذوف وقفًا ؛ كقوله تعالى: { اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَراراً وَالسَّماءَ بِناءً }(٢) فيوقف على (قرارًا) و(بناءً) بالألف . " هذه هي اللغة الفُصحى ، وهي أرجحُ اللُّغاتِ وأكثرها. وربيعةُ تُجيزُ الوقفَ على المنوَّن المنصوب، كما يوقفُ على المرفوع منه والمجرور، فيقولون "رأيتُ خالدْ" [٣].

ولا يستثنى من القاعدة السابقة إلا المنون المنصوب المختوم بالتاء ، فيوقف عليه آنئذٍ بهاء ساكنة ؛ مثل :(نعمة ، رحمة ، حكمة).

" هذه هي اللغة الفصحى الشائعة في كلامهم. فإن وصلتَ رددتها إلى التاء، مثل : (هذا حمزةُ مُقبلًا) . ومن العرب من يُجري الوقفَ مَجرى الوصل، فيقفُ عليها تاء ساكنة، كأنها مبسوطة، فيقول: "ذهب طلعتْ، وهذه شجرتْ، وجاءت

---

(١) الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية) ، ص٢١ ، المؤلف: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ) ، المحقق: عدنان درويش – محمد المصري ، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت .

(٢) غافر : الآية ٦٤

(٣) جامع الدروس العربية ١٢٦/٢ ، المؤلف: مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (المتوفى: ١٣٦٤هـ) ، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت ، الطبعة: الثامنة والعشرون، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م .

فاطمتْ. وقد سُمع بعضهم يقول "يا أَهل سورة البَقَرتْ، فقالَ بعض من سمعه : "والله ما أحفظُ منها آيتْ". ومنه قولُ الرَّاجز [من الرجز]

الله نجَّاك بكفي مَسلمتٌ ... مِنْ بَعْد ما، وبعْدِما، وبَعدَمتٌ

صارتْ نُفوس القوم عند الغلصمتٌ ... وكادَت الحُرَّةُ تُدعى أَمَتٌ

اعلم أن تاء التأنيث التي حقها أن تكون مربوطة "أي في صورة الهاء" قد رسمت في المصحف تارة بصورة التاء المبسوطة، مثل : (إن شجرت الزقوم) ... و(امرأت نوح وامرأت لوط) ، وتارة بصورة الهاء، مثل: (هذه ناقة الله لكم آية) ... (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم بها وتزكيهم) فما رسم منها بصورة الهاء، فقد وقف عليه كل القراء بالهاء، وما رسم بالتاء المبسوطة، فمنهم من يقف عليه بالهاء، مراعاة للأصل: كابن كثير وأبي عمرو والكسائي، ومنهم من يقف عليه بالتاء، مراعاة لرسمها بالتاء المبسوطة، كنافع وابن عامر وعاصم وحمزة" [١] .

المطلب الثاني : الوقف على المنون المضموم والمجرور

وأما المضموم والمجرور المنونان فيوقف عليهما بالسكون مع حذف التنوين . فمثال المرفوع : قوله تعالى :(قولٌ معروفٌ ومغفرةٌ خيرٌ ..) ، ومثال المجرور كلمة (ضعف) في قوله تعالى : (الله الذي خلقكم من ضعفٍ ثم جعل من بعد ضعفٍ قوة ..) .

ولا يستثنى من ذلك إلا كلمة (كأين) أينما وقعت ، فلا يحذف التنوين ، وإنما يوقف على الكلمة بالنون . وهي بمعنى (كم) التكثيرية ، قال الله تعالى: (وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّها وَرُسُلِهِ)[٢] .

---

(١) جامع الدروس العربية ١٢٨/٢ ، ١٢٩

(٢) الطلاق: الآية٨

وفيها لغتان (كأيّن) بالهمزة وتشديد الياء، و(كائن) على تقدير قائل وبائع ، وقرأ ابن كثير وحده(وكائن) الهمزَة بَين الألف والنُّون ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ {وكأين} الهمزة بين الكاف والياء مُشَدّدَة (١) .

وعلى غرارها أيضا : قوله تعالى: "{وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ} أي: كم من دابةٍ(٢)

قال الشاعر :

وكائن ترى من صامت لك معجب ... زيادته أو نقصه في التّكلّم (٣) .

أي وكم ترى .

(١) كتاب السبعة في القراءات ، ص ٢١٦ بتصرف ، المؤلف: أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (المتوفى: ٣٢٤هـ) المحقق: شوقي ضيف الناشر: دار المعارف – مصر الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ .

(٢) غريب القرآن ، ص ٣٣٩ ، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ) المحقق: أحمد صقر الناشر: دار الكتب العلمية (لعلها مصورة عن الطبعة المصرية) السنة: ١٣٩٨ هـ – ١٩٧٨ م .

(٣) البيت من الطويل ، وهو منسوب لزهير بن أبي سلمى : الحماسة للبحتري ، ص٤٥٣ ، المؤلف: أبو عُبَادة الوَليد بن عُبَيد البُحتري (ت ٢٨٤ هـ) ، المحقق: د. محمَّد إبراهيم حُوَّر – أحمد محمد عبيد ، الناشر: هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، أبو ظبي – الإمارات العربية المتحدة ، عام النشر: ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م .

المطلب الثالث

الوقف على نون التوكيد الخفيفة

نون التوكيد الخفيفة يوقف عليها بالنون ، وقد يوقف عليها بالألف بدلًا من النون ، ولم ترد في القرآن الكريم إلا في موضعين ، هما: قول الله ﷻ: (وليكونا) ، وقوله تعالى : (لنسفعا) .

وعند التأمل نجد أنها ليست ككل النونات الخفيفة ، بل هي نونُ توكيدٍ شبيهةٌ بالتنوين ؛ لأنها لا تثبت في هذين الموضعين في حالة الوقف ، بل يوقف عليها بالألف فيهما .فهي نونٌ باعتبار اقترانها بالفعل ، وتنوينٌ باعتبار الوقوف عليها بالألف .

"ولذلك كتبت بالألف في المصحف في الموضعين (وَلِيَكُوْناً) و (لَنَسْفَعاً)"[١]

ولم تقع الباء بعد النون الساكنة الملحقة بالتنوين إلا في قوله تعالى : {لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ} ؛ ومن ثم يجب الإقلاب مع بقاء الغنة ، وهي غنُّ الحرف بمقدار حركتين .

يقول أبو جعفر الضرير : وأما قوله في يوسف: (وليكونًا من الصاغرين)، يوقف على: (ليكونًا) بالألف ... فإذا وقفت حذفت النون ، وصارت الألف خلفًا منها . وكذلك تقف على قوله: (فإذًا لا يؤتون الناس نقيرًا بألف] " [٢] .

---

(١) جمال القراء وكمال الإقراء ، ص٧٤٧ ، المؤلف: علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، أبو الحسن، علم الدين السخاوي (المتوفى: ٦٤٣هـ) ، تحقيق: د. مروان العطيَّة – د. محسن خرابة ، الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق – بيروت ، الطبعة: الأولى ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م .

(٢) الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل ، ص١٧٠ ، المؤلف: أَبُو جَعْفَر مُحَمَّد بن سَعْدَان الكوفي النّحويّ المقرئ الضَّرِير (المتوفى: ٢٣١ هـ) ، المحقق: أبو بشر محمد خليل الزروق، الناشر: مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث – دبي ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م.

ومن ثم جعلوا هنا علامتين ، هما الألف والشرطتان الدالتان على التنوين ، فجعلوا الألف للوقف والشرطتين للوصل ؛ "لأنّ نون التّوكيد الخفيفة في الفعل نظيرةُ التّنوين في الاسم المنصوب ، فقالوا: "اضْرِبا" و"قوما" يريدون: "اضربًا" و"قُومًا" قال الشاعر :

يحسبه الجاهل ما لم يعلما ... شيخًا على كرسيِّه معمَّما

أراد ما لم "يعْلَمَنْ [١] .

ذكر ابن خلكان في تاريخه أن شخصًا سأل المتنبي عن قوله: (بادر هواك صبرت أم لم تصبرا) . كيف يَثبت الألفُ في (تصبرا) مع وجود (لم)الجازمة! ومن حقه أن يقول :(لم تصبر) ؟ فقال أبو الطيب المتنبي: لو كان أبو الفتح بن جني ههنا لأجابك: هذه الألف هي بدل النون الساكنة ؛ لأنه كان في الأصل لم تصبرن، ونون التأكيد الخفيفة إذا وقف الإنسان عليها أبدل منها ألفًا قال الأعشى:

وذا النصب المنصوب لا تنسكنّه ... ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا[٢] .

---

(١) شرح التصريف ، ص٣٠٧ – ٣١٠ بتصرف ، المؤلف: أبو القاسم عمر بن ثابت الثمانيني (المتوفى: ٤٤٢هـ) ، المحقق: د. إبراهيم بن سليمان البعيمي ، الناشر: مكتبة الرشد الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م .

(٢) حياة الحيوان الكبرى ٤٣٣/١ ، المؤلف: محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدميري، أبو البقاء، كمال الدين الشافعي (المتوفى: ٨٠٨هـ) ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٢٤ هـ . والبيت من الطويل وهو للأعشى . وروي : فإياك والمَيْتاتِ لا تقربنها ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا . المعجم المفصل في شواهد العربية ١٧٦/٢

المطلب الرابع

الوقف على (إذا)

ومما ينون في الوصل ويوقف عليه بالألف أيضًا (إذًا) . " وهي حرف جواب وجزاء، فليس النون في طرفها تنوينًا ، لكن لما أشبهت المنون المنصوب؛ قلبت نونها في الوقف ألفًا فكتبت به، وجعل أهل الضبط علامتها كعلامة التنوين" [١] .

جاء في شرح التصريف : " فأمّا النّون في "إذنْ" النّاصبة للفعل المستقبل، فأهل البصرة يكتبونها بالألف ، ويقفون عليها بالألف ، سواء عملت أو ألغيت، ويثبتون مع الألف شرطتين علامة للوصل، يقولون في الإعمال: (إذًا أُكْرِمَكَ) وفي الإلغاء: (أنا إذًا أكرمُك) و(أقصدُك إذًا). وحكي عن الفرّاء أنه كان إذا أعملها كتبها بالألف، لأنّ بإعمالها لا تلتبس بـ"إذا" الزّمانيّة، وإذا ألغاها كتبها بالنّون، لئلّا تلتبس بـ(إذا) الزّمانيّة " [٢] .

وأرى أن تنوينها بشرطتين يخرجها من هذا اللبس ؛ ومن ثم فلا مانع من اعتمادها بالألف كتابة ، في الإعمال والإلغاء ؛ تيسيرًا على المتعلم . وذلك في غير القرآن ، أما القرآن فله رسمه الثابت الذي لا ينبغي لأحد أن يحيد عنه . والله تعالى أعلم .

---

(١) دليل الحيران على مورد الظمآن ، ص٣٥٢ ، المؤلف: أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغني التونسي المالكي (المتوفى: ١٣٤٩هـ)، الناشر: دار الحديث– القاهرة.
(٢) شرح التصريف ، ص٣٠٧ – ٣١٠

المطلب الخامس

إظهار النون الساكنة عند ملاقاة الواو

القاعدة التجويدية عند حفص تنصُّ على أن النون الساكنة عند ملاقاتها الواو في كلمتين يجب فيها الإدغام ، وينسحب ذلك على القرآن بأسره من أقصاه إلى أقصاه . ويُستثنى من ذلك موضعان هما (ن والقلم) و (يس والقرآن الحكيم) .

حيث تظهر النون عند الواو فيهما وصلًا " من طريق الشاطبية ؛ وذلك لأن وجه الإظهار مراعاة الانفصال الحكمي؛ لأن النون وإن اتصلت بما بعدها لفظًا فهي منفصلة حكمًا؛ وذلك لأن كلًا من «يس» و «ن» اسم للسورة، والنون فيهما حرف هجاء لا حرف مبنى، وما كان كذلك حقه الفصل عما بعده، فيظهر وصلًا كما يظهر وقفًا" (١) .

وقد اختلف القراء فيهما بين مُظْهِر ومُدْغِم ، فقد " قَرَأَ ابْن كثير وَنَافِع وَأَبُو عَمْرو وَابْن عَامر وَحَمْزَة : {ن والقلم} ، النُّون في آخر هجاء {ن} ظَاهِرَة عِنْد الْوَاو ، وروى يَعْقُوب بن جَعْفَر عَن نَافِع أَنه أخفاها ، وروى الحلواني عَن قالون عَن نَافِع {يس} مخفاة النُّون و {ن} ظَاهِرَة ، وَاخْتلف عَن عَاصِم فروى الكسائي عَن أَبي بكر عَن عَاصِم أَنه كَانَ لَا يبين النُّون في {يس} و {ن} و {طسم} ، وروى حَفْص عَن عَاصِم وحسين الجعفي عَن أَبي بكر عَن عَاصِم أَنه يبين النُّون في {ن} وَقَالَ يحيى بن آدم عَن أَبي بكر عَن عَاصِم {ن} جزم لم يزدْ عَن ذَلِك ، وَهَذَا يدل على أَنه كَانَ يبينها ، وَكَانَ الكسائي لَا يبين النُّون في قِرَاءَته" (٢) .

---

(١) القول السديد في علم التجويد ، ص٦٠ ، المؤلف: على الله بن علي أبو الوفا ، الناشر: دار الوفاء – المنصورة الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م .

(٢) السبعة في القراءات، ص٣٢٤ ، المؤلف: أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (المتوفى: ٣٢٤هـ) المحقق: شوقي ضيف الناشر: دار المعارف – مصر الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ .

- نون السين في (طسم)

إذا التقت النون الساكنة بحرف من حروف الإدغام في كلمة واحدة وجب الإظهار ، ويسمى إظهارًا مطلقًا ، ولا يستثنى من ذلك إلا موضع واحد ، وهو قول الله عز وجل في أول سورة القصص : (طسم) ، وقد اختلف القراء في هذا الموضع بين مُظْهِرٍ ومُدْغِم .

ورجح أبو علي الفارسي قراءة حمزة والكسائي بالإظهار ، معلـلًا ذلك بقوله :" تَبيينُ النون من (طسم) على قراءة حمزة، ورواية الكسائي عن نافع هو الوجه ؛ لأنّ حروف التهجي في تقدير الانفصال والانقطاع ممّا بعدها ، فإذا كان كذلك وجب تبيين النون ؛ لأنّها إنّما تخفى إذا اتصلت بحروف من حروف الفم، فإذا لم يتّصل بها لم يكن شيء يوجب إخفاءها . ووجه إخفائها مع هذه الحروف : أنّ همزة الوصل قد وصلت ولم تقطع، وهمزة الوصل إنّما تذهب في الدّرج، فكما سقطت همزة الوصل، وهي لا تسقط إلّا في الدرج مع هذه الحروف في (ألف لام ميم الله) كذلك لا تبيّن النون ويقدّر فيها الاتّصال مما قبلها ولا يقدر فيها الانفصال " [١]. وقرأ أبو جعفر بالإظهار على أصله في السكت [٢] . بينما علل أرباب الإدغام أن الإدغام هنا للاتصال وعدم جواز الإتيان بكل حرف على حدة في حروف التهجي "فوجه الإدغام في (طسم) هو مراعاة الاتصال اللَّفظي ليتأتى معه التخفيف بالإدغام، ولعدم

---

(١) الحجة للقراء السبعة ٣٥٦/٥ المؤلف: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل، أبو علي (المتوفى: ٣٧٧هـ)، المحقق: بدر الدين قهوجي – بشير جويجابي ، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح – أحمد يوسف الدقاق الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق / بيروت الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣م.

(٢) تحبير التيسير في القراءات العشر ، ص٤٨٧ ، المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ) ، المحقق: د. أحمد محمد مفلح القضاة

الناشر: دار الفرقان – الأردن / عمان ، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م .

صحة الوقف عليها؛ لأنها جزء كلمة، والوقف لا يكون إلا على تمام الكلمة ، والعبرة في ذلك كله بالرواية" [١] .

يفاد مما سبق أن علة الإظهار أن هذه الحروف المقطعة منفصل بعضها عن بعض ، أو هي في حكم المنفصل ؛ ومن ثم وجب إظهار النون من (السين)، بينما حجة من أدغمها في (الميم) أنها تُحمل على همزة الوصل التي حُذفت وصلًا في قول الله تعالى :(الم الله) آل عمران ، فضلًا عن مراعاة الاتصال اللَّفظي .

(١) غاية المريد.ص٥٨

المطلب السادس

الإدغام بغير غنة

من المعلوم أنه إذا جاءت الراء بعد النون الساكنة في كلمتين وجب إدغام النون في الراء إدغامًا كاملًا لا غنةَ فيه ، ويُستثنى من ذلك قولُهُ تعالى :(من راق) ، فلحفص هنا إظهار النون مع السكت "قال أبو منصور: من وقف أراد إبانة النون مِنْ (مَنْ) [١] .

ومعلوم أن هناك منافحةً بين السكت والإدغام فلا يجتمعان البتة ؛ ومن ثم تحتم الإظهار حال السكت ، وهذه السكتة اللطيفة لحفص لا يجوز معها التنفس ؛ إذ لو تنفس القارئ ههنا لكان وقفًا لا سكتًا . وهذا كله من طريق الشاطبية عند من لا يقصر المنفصل ، أما من يقصر المنفصل سيرًا على طريق (روضة الحفاظ)[٢] لابن المعدل مثلًا ، فإنه يتحتم عليه الإدغام .

بينما أجمع القراء على قراءتها بالوصل والإدغام "لقرب النُّون من الرَّاء[٣]

وفي حرز الأماني :

وَسَكْتَةُ حَفْصٍ دُونَ قَطْعٍ لَطِيفَةٌ ... عَلَىٰ أَلِفِ التَّنْوِينِ فِي عِوَجاً بَلَا

وَفِي نُونِ مَنْ رَاق وَمَرْقَدِناَ وَلاَ ... مِ بَلْ رَانَ وَالْبَاقُونَ لاَ سَكْتَ مُوصَلَا[٤]

---

(١) معاني القراءات للأزهري ١٠٦/٣ ، ١٠٧

(٢) طريق من الطرق الخاصة برواية الإمام حفص .

(٣) الحجة في القراءات السبعة ، ص٣٥٧ بتصرف .

(٤) متن الشاطبية = حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع ، ص٦٦ ، المؤلف: القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني، أبو محمد الشاطبي (المتوفى: ٥٩٠هـ) . المحقق: محمد تميم الزعبي ، الناشر: مكتبة دار الهدى ودار الغوثاني للدراسات القرآنية ، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م . " ويجوز للقارئ في السكتتين الأوليين أن يختار بين السكت إن أراد الوصل وبين الوقف إن رأي أن يقف فكلاهما جائز ولا مانع من أحدهما وفي السكتتين الأخيرتين يمتنع الإدغام بين الحرف الذي قطع الصوت عليه والحرف الذي يليه ويلزم الإظهار"الميزان في أحكام تجويد القرآن ، ص٢٢١ ، المؤلف: فريال زكريا العبد ، الناشر: دار الإيمان – القاهرة .

وقد ورد الخلاف عن حفص في مواضع السكت ، وفي الطيبة :

"وألفى مرقدنا وعوجا ... بل رّان من رّاق لحفص الخلف جا

أي: واسكت على الألفين من «مرقدنا، وعوجا» فتقول «عوجا» بالألف مبدلة من التنوين وتسكت ، ثم تقول «قيما» ، وكذا تقول «مرقدنا» وتسكت، ثم تقول «هذا» ، وكذا تقول «من» ثم تسكت ، ثم تقول «راق» في القيامة، ولام «بل ران» في التطفيف قوله: (جا) أي : ورد عن حفص الخلاف في الأربع الكلمات: وهي ألف (عوجا) في الكهف، وألف (مرقدنا) في يس، ونون (من راق) في القيامة، ولام (بل ران) في التطفيف "[١] .

(١) شرح طيبة النشر في القراءات ، ص١٠٠ ، المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ) ضبطه وعلق عليه: الشيخ أنس مهرة ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.

المطلب السابع

التنوين للتناسب

إن الوقف على الكلمات التي آخرها حرف مد ليس تابعًا في الإثبات والحذف لحالتها في الوصل، وإنما هو تابع لحالتها في الرسم إثباتًا وحذفًا.ويستثنى من هذه القاعدة بعض كلمات ، منها: {سَلاسِلا} بالدهر .

فحفص يحذفها في الوصل بينما يقف عليها بالحذف أو الإثبات . فأما من حذف الألف فقد أتى بالكلمة على وجهها؛ لأنها ممنوعة من الإجراء ، و من وقف عليها بالألف فقد أتى بالكلمة على لغة من يصرف غير المنصرف من العرب (١)

أو أنه رام إحداثَ المناسبةِ والانسجام مع قوله تعالى بعدها (وأغلالًا وسعيرًا) ، وهو نَهْجٌ فاشٍ في العربية ، ومن نظائره قوله تعالى. {قواريرا قواريرا} (٢) .

وقد نص الزركشي على أنه " لَمَّا نَوَّنَ قَوَارِيرًا الأَوَّلَ نَاسَبَ أَنْ يُنَوَّنَ قَوَارِيرًا الثَّانِي؛ لِيَتَنَاسَبَا وَلِأَجْلِ هَذَا لَمْ يُنَوِّنْ قَوَارِيرًا الثَّانِيَ إِلَّا مَنْ يُنَوِّنُ قَوَارِيرًا الْأَوَّلَ، وَزَعَمَ إِمَامُ الْحَرَمَيْنِ فِي الْبُرْهَانِ أَنَّ مِنْ ذَلِكَ صَرْفَ مَا كَانَ جَمْعًا فِي الْقُرْآنِ؛ لِيُنَاسِبَ رُءُوسَ الْآيِ ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: {سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا} ، وَهَذَا مَرْدُودٌ ؛ لِأَنَّ

---

(١) " العرب تجرى ما لا يجرى فِي الشعر، فلو كَانَ خطأ ما أدخلوه فِي أشعارهم، قَالَ متمم بن نويرة:

فما وجد أظآرٍ ثلاثٍ روائمٍ ... رأين مَجَرًّا من حُوارٍ ومصْرعَا «١»

فأجرى روائم، وهي مما لا يجرى فيما لا أحصيه فِي أشعارهم. " معاني القرآن للفراء ٢١٨/٣

(٢) إن نافعًا والكسائي وشعبة وهشامًا يقرءون (سلاسلًا) بإثبات التنوين وصلًا وإبداله ألفًا عند الوقف . الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع ، ص٣٧٥ ، المؤلف: عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (المتوفى: ١٤٠٣هـ) ، الناشر: مكتبة السوادي للتوزيع ، الطبعة: الرابعة، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م .

سَلَاسِلًا لَيْسَ رَأْسَ آيَةٍ وَلَا قَوَارِيرًا الثَّانِي ، وَإِنَّمَا صُرِفَ لِلتَّنَاسُبِ وَاجْتِمَاعِهِ مَعَ غَيْرِهِ مِنَ الْمُنْصَرِفَاتِ ، فَيُرَدُّ إِلَى الأصل ليتناسب معها ونظيره فِي مُرَاعَاةِ الْمُنَاسَبَةِ أَنَّ الْأَفْصَحَ أَنْ يُقَالَ بَدَأَ ثُلَاثِيٌّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى {كَمَا بَدَأَكُمْ تعودون} وقال تعالى: {كيف بدأ الخلق} ثُمَّ قَالَ {أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يعيده} فَجَاءَ بِهِ رُبَاعِيًّا فَصِيحًا لِمَا حَسَّنَهُ مِنَ التَّنَاسُبِ بِغَيْرِهِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ: {يُعِيدُهُ}" (١)

وأكثر ما يكون التناسب في الفاصلة القرآنية ، إلا أنه قد يرد في غير الفاصلة . جاء في مقدمة الصحاح : "وقد يتأتى الغرض الفني في الأسلوب القرآني بغير هذه الفواصل المسجوعة؛ وذلك أن يقصد إلى ضرب من التناسب الذي يحقق الغرض، ألا ترى في قوله تعالى في سورة الانسان: (إنآ أعتدنا للكفرين سلاسلًا وأغلالًا وسعيرًا) أنهم قرأوا (سلاسلًا) بالتنوين، فقال المفسرون: قرئ بتنوين (سلاسل) ووجهه: أن تكون هذه النون بدلًا من ألف الإطلاق ... ولا أرى أن هذا التوجيه النحوي مقنع مفيد، والذي أراه أن حرص المعربين على الأخذ بالتناسب سهل عليهم تنوين غير المنون، إخضاعًا له ليكون مناسبًا لقوله: " أغلالًا وسعيرًا " وكلاهما منون، وأن تجيء الآية على هذا النسق من التنوين أوقع لدى طائفة من القراء. ومن هذا ما جاء في السورة نفسها: (وأكواب كانت قواريرا قواريرا) ، لقد قرئت بترك تنوينها، وهو أمر يخدم التناسب الذي أشرنا إليه، وهو الأصل – أيضا – وقرئ تنوين الأول خاصة بدلًا من ألف الإطلاق؛ لأنها فاصلة، وتنوين الثانية كالأولى إتباعًا لها، ولم يقرأ أحد بتنوين الثانية وترك الأولى. وهذه القراءات تثبت أن الحرص

(١) البرهان في علوم القرآن للزركشي ٦٦/١ ، المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ) ، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧ م ، الناشر: دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابى الحلبي (ثم صوَّرته دار المعرفة، بيروت، لبنان) .

على التناسب أساس فيها. ومن المفيد أن أشير أن الجهابذة البلغاء قد درجوا على هذا النهج في أدبهم، فكانت لهم عناية بالقافية والفواصل والتناسب، وإليك مما كتبه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب – ﷺ – إلى عبد الله بن عباس – رضي الله تعالى عنهما – فقال: " أما بعد فإن الإنسان يسره درك ما لم يكن ليفوته، ويسوؤه فوت ما لم يكن ليدركه، فلا تكن بما نلت من دنياك فرحًا، ولا بما فاتك منها ترحًا، ولا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل، ويؤخر التوبة بطول أمل، وكأن قد ، والسلام " (١) .

(١) مقدمة الصحاح ١١/١ ، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت ، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م .

المبحث الثاني

الاستثناءات في المدود

من أنواع المدود: المدّ اللَّازِم . وحده أن " يأتي بعد حرف المد أو اللِّين ساكن لازم وصلا ووقفًا ، سواء كان ذلك في كلمة أو حرف" [١].

والمد بسبب السكون اللازم يكون بمقدار ثلاث ألفات ، وقيل بمقدار أربع ألفات ، وقيل بمقدار ألفين للحادر[٢] (أي من يقرأ بمرتبة الحدر) ؛ لما في هذه المرتبة من السرعة .

وسُمي لازمًا " إِمَّا عَلَى تَقْدِيرِ حَذْفِ مُضَافٍ، أَوْ لِكَوْنِهِ يَلْزَمُ فِي كُلِّ قِرَاءَةٍ عَلَى قَدْرٍ وَاحِدٍ، وَيُقَالُ لَهُ أَيْضًا: مَدُّ الْعَدْلِ ؛ لِأَنَّهُ يَعْدِلُ حَرَكَةً. فَإِنَّ الْقُرَّاءَ يُجْمِعُونَ عَلَى مَدِّهِ مُشْبَعًا قَدْرًا وَاحِدًا مِنْ غَيْرِ إِفْرَاطٍ، لَا أَعْلَمُ بَيْنَهُمْ فِي ذَلِكَ خِلَافًا سَلَفًا وَلَا خَلَفًا " [٣] .

ولا يستثنى من المد ست حركات إلا ثلاثة مواضع ، الميم في (آل عمران) . والعين في موضعي مريم والشورى .

أولًا: الميم في أول (آل عمران)

إذا وقف القارئ على آخر {ألم} ، فلابد من مد الميم ست حركات؛ أما إذا وصلها بالآية التي تليها فستصير الميم مفتوحة لتفادي التقاء الساكنين هكذا {ألمَ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ} أي: بفتح الميم وعدم نطق همزة لفظ الجلالة {الله} ؛ لأنها همزة وصل تسقط حال الوصل؛ ومن ثم فهذه الفتحة

---

(١) غاية المريد ، ص١٠٦

(٢) النشر في القراءات العشر ٣١٧/١ ، المؤلف : شمس الدين أبو الخير بن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى : ٨٣٣ هـ) ، المحقق : علي محمد الضباع ، المتوفى ١٣٨٠ هـ) ، الناشر : المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية] .

(٣) النشر في القراءات العشر ٣١٧/١ ، وقارن بمعجم علوم القرآن ، ص٢٥٦ ، المؤلف: إبراهيم محمد الجرمي ، الناشر: دار القلم – دمشق ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.

عارضة لالتقاء الساكنين . ويجوز في حالة الوصل مد الميم ست حركات (باعتبار أنها في الأصل ساكنة)، أو قصرها إلى حركتين فقط (باعتبار أنها أصبحت غير ساكنة وانتفى سبب المد اللازم (١).

وكان التخلص من التقاء الساكنين بالفتح دون الكسر ؛ صونًا لتفخيم اللام في لفظ الجلالة . والله تعالى أعلم .

ثانيًا: العين في مريم والشورى

يجوز فيهما المد أي: ست حركات ، والتوسط أي: أربع حركات ، ولكن المد أفضل. وجاز التوسط في العين خاصة ؛ لوقوع السكون الأصلي فيها بعد حرف (لين) لا مد، ولا يوجد في سواها في المد اللازم في القرآن الكريم(٢).

---

(١) الروضة الندية شرح متن الجزرية ، ص٨٥ بتصرف، المؤلف: محمود بن محمد عبد المنعم بن عبد السلام بن محمد العبد ، صححه وعلق عليه: السادات السيد منصور أحمد، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة – جمهورية مصر العربية ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م .

(٢) العميد في علم التجويد ، ص١١٨ بتصرف ، المؤلف: محمود بن علي بسّة المصري (المتوفى: بعد ١٣٦٧هـ) ، المحقق: محمد الصادق قمحاوي ، الناشر: دار العقيدة – الإسكندرية ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م .

المبحث الثالث

(الاستثناء في التفخيم والترقيق)

المطلب الأول

اللام بين الترقيق والتفخيم

معلوم أن حروف الاستعلاء مفخمة دائما، بينما تُرقق حروف الاستفال ، واللام حرف متسفل ، فهو مرقق دائمًا ، إلا في لفظ الجلالة فإنه يُفخم، شريطةَ أن يقعَ بعد فتح أو ضم .

جاء في شرح طيبة النشر : "أجمع القراء على تفخيم اللام من اسم الله تعالى، وإن زيد عليه الميم، إذا تقدمتها (فتحة أو ضمة)، سواء كان في حالة الوصل أو الابتداء ؛ تعظيما لهذا الاسم الشريف الدال على الذات ، وإيذانا باختصاصه بالمعبود الحق ، نحو: (شهد الله) [آل عمران: ١٨] ... ونحو: (رسل الله) [الأنعام: ١٢٤] (وكذبوا الله) [التوبة: ٩٠] ... وأجمعوا على ترقيقها بعد كسرة لازمة، أو عارضة زائدة، أو أصلية؛ استصحابًا للأصل، مع وجود المناسبة، نحو: (بسم) الله [النمل: ٣٠] و(الحمد لله) [الفاتحة: ٢] و(إنّا لله) [البقرة: ١٥٦] و(عن ءايت الله) [القصص: ٨٧] و(لم يكن الله) [النساء: ١٣٧] و(إن يعلم الله) [الأنفال: ٧٠] و(فإن يشإ الله) [الشورى: ٢٤]"(١)

فإن فُصِل هذا الاسمُ مما قبله وابُتدئ به فُتحت همزة الوصل فتغلظ اللام.

---

(١) شرح طيبة النشر في القراءات العشر للنويري ٤١/٢ ، ٤٢ ، المؤلف: محمد بن محمد بن محمد، أبو القاسم، محب الدين النُّوَيْري (المتوفى: ٨٥٧هـ) ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، تقديم وتحقيق: الدكتور مجدي محمد سرور سعد باسلوم ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م .

وشذ الأهوازى فى حكايته ترقيق هذه اللام (بعد الفتح والضم) (١) عن (السوسى) و(روح)، وتبعه فى ذلك من رواه عنه كابن الباذش فى «إقناعه» وغيره، وذلك مما لا يصح في التلاوة، ولا يؤخذ به في السماع، والله أعلم"(١).

ومن نافلة القول في هذا الباب أن اللام ترقق أيضًا في موضع آخرَ ، ولكن في مذهب السوسي ، فيجوز الوجهان (التفخيم والترقيق) إذا أُمليت الراء قبل اللام ، نحو: نرى الله جهرة [البقرة: ٥٥] (وسيرى الله) [التوبة: ٩٤]- ومسوّغُ التفخيم عدمُ وجود الكسرة الخالصة قبلها، وهو أحد الوجهين في «التجريد»، وبه قرئ على ابن نفيس [٣].

وجاز الترقيق؛ لوجود الكسر فيها، وهو الوجه الثاني في «التجريد»، وقال الداني: وهو القياس.وقال ابن الحاجب: هو الأولى؛ لأن أصلَ هذه اللامِ الترقيقُ، وإنما فُخِّمت للفتح والضم، ولا فتح ولا ضم هنا، والله تعالى أعلم [٢].

(١) شرح طيبة النشر في القراءات العشر للنويري ٢/ ٤٢
(٢) السابق ذاته بتصرف يسير .

المطلب الثاني

الراء المُمَالة

لم تَرِدْ الراء الممالة لحفص إلا في موضع واحد في سورة (هود) في قوله تعالى: {مَجْرَاهَا}، حيث "قرأ حفص وحمزة والكسائي بفتح الميم ، والباقون بالضم، وأمال الألف بعد الراء أبو عمرو وحفص وحمزة والكسائي محضة وورش بين اللفظين ، والباقون بالفتح"(١) .

(١) المكرر فيما تواتر من القراءات السبع ، ص١٦٨ ، المؤلف: عمر بن قاسم بن محمد بن علي الأنصاري أبو حفص، سراج الدين النشَّار الشافعي المصري (المتوفى: ٩٣٨هـ)،
المحقق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت
الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.

المبحث الرابع

(الاستثناء في المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين والمتباعدين)

المطلب الأول

الاستثناءات في المتماثلين الصغير

الحرفان إذا تماثلا وكان الأول منهما ساكنًا وجب إدغام الأول في الثاني ، وتلك قاعدة عامة لا تتخلف إلا في موضعين ، هما :

١- " أن يكون الحرف الأول منهما حرفَ مدٍّ ، مثل: {يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ} ، {آمَنُوا وَعَمِلُوا} فمثل ذلك حكمه وجوب الإظهار؛ لئلا يذهب المد بالإدغام- أي بسببه- والمراد الإبقاء على حرف المد الذي لو أدغم لزال، وهذا على مذهب الذين يجعلون الياء المدِّية تخرج من وسط اللسان، والواو المدية تخرج من الشَّفتين كالمتحركتين، وأما على مذهب الجمهور الذي يعتبر مخرجهما الجوف فلا تماثل بينهما إطلاقًا ؛ لاختلاف مخرجيهما.فإن انفتح ما قبل الواو نحو: {عَصَوْا وَكَانُوا} ، أو الياء نحو: {لا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ} وجب إدغامها عند جميع القراء ، لأن الواو والياء اللَّيِّنتين يخرجان من مخرج المتحركتين" [١] .

ويروق لبعضهم تسمية هذا المدَّ مدَّ تمكينٍ[٢] " و يمد بمقدار حركتين ويؤتى بهما للفصل بين الياءين ؛ تحصينًا للياء الأولى من السقوط أو الإدغام

---

(١) غاية المريد ، ص ١٧٢

(٢) كما يطلق أيضًا مد التمكين على" جميع المدود الفرعية الزائدة على قدر المد الطبيعي، ومنها المد المتصل والمنفصل واللازم، يقال: (مكّن) إذا أُريدت الزيادة ، وسمي بذلك ؛ لأنه تتمكن به الكلمة من الاضطراب... " مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات المؤلف: إبراهيم بن سعيد بن حمد الدوسري الناشر: دار الحضارة للنشر – الرياض – المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م .

مثل قوله تعالى:(فِي يَوْمَيْنِ) [فصلت: ٩] ، وبين الواوين مثل قوله تعالى: (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا) [العصر: ٣]. وهو من المد الأصلى" (١).

١- "أن يكون الحرف الأول منهما هاء سكت ، وذلك في: {مَالِيَهْ، هَلَكَ} ، فيجوز فيها لحفص وجهان: الإظهار والإدغام، والإظهار لا يتأتى إلا مع السكت ، وهو الأرجح" (٢).

وتسمى هاء السكت أيضًا بهاء الاستراحة ، ومن أغراضها معرفة حركة الحرف الموقوف عليه ، والتمكن من نطق الألفاظ التي جيء بها على حرف واحد حالة الوقف ، كقولهم في الأمر من وقي : (قه) ، والأمر من وفى (فه)، ومن وعى (عه) .

وذلك من خلال " إلحاق هاء السكت الساكنة لفظًا وخطًّا وجوبًا، وتركُها يُعَدُّ من الخطأ ... وأما إذا اتَّصلتْ باللفظ كلمةٌ أخرى -كأن يُقال: "قِهْ زَيْدًا"- فيكتب بهاء السكت متصلة به، نظرًا لحالة الوقف عليه بها، ولكنها تَسْقُط في اللفظ (٣)

ومن ذلك قول الشاعر :

فِهْ بالعقُودِ وَبِالأَيمانِ لاسِيَما ... عَقْدٌ وَفَاءٌ بِهِ مِنْ أَعْظَمِ القُرَبِ (٤) .

---

(١) القول السديد في علم التجويد ، ص١٢١ ، المؤلف: على الله بن علي أبو الوفا الناشر: دار الوفاء – المنصورة ، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م .

(٢) غاية المريد ،ص ١٧٢

(٣) المَطَالِعُ النَّصرية للمَطَابِعِ المصريَّةِ في الأصُول الخَطيَّةِ ، ص٩٨ بتصرف يسير ، المؤلف: نصر (أبو الوفاء) بن الشيخ نصر يونس الوفائي الهوريني الأحمدي الأزهري الأشعري الحنفي الشافعيّ (المتوفى: ١٢٩١هـ) ، تحقيق وتعليق: الدكتور طه عبد المقصود، الناشر: مكتبة السنة، القاهرة ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م .

(٤) شرح الأشموني لألفية ابن مالك ١/ ١٦٨ ، والبيت من البسيط ولا نسبة له . المعجم المفصل في شواهد العربية ٤١٧/١

المطلب الثاني

الاستثناءات في المتماثلين الكبير

وأما المتماثلان الكبير: فهو أن يكون الحرفان متحركين سواء في كلمة ؛ مثل: {مَنَاسِكَكُمْ} أو في كلمتين ؛ مثل: {الرَّحِيمِ، مَالِكِ}.وسمي كبيرًا؛ لأن الحرفين فيه متحركان، وعند من يدغمه يكون العمل فيه أكثر ؛ حيث يحتاج إلى تسكين الحرف الأول قبل إدغامه، وقيل سمي كبيرًا؛ لكثرة وقوعه وأن الحركة أكثر من السكون . وحكمُهُ: وجوب الإظهار عند حفص إلا في كلمتين: الكلمة الأولى: {تَأْمَنَّا} بيوسف ، ففيها وجهان:

الأول: الإدغام مع الإشمام ، وذلك بضم الشَّفتين مقارنًا للنطق بالنون الأولى الساكنة حالة إدغامها؛ وذلك إشارة إلى أن الأصل في النون الضم؛ لأن (تأمنا) أصلها : (تأمنُنَا) ، فأدغمت النون في النون فصارت (تأمنَّا)[1].

وأدغمت النون الأولى في الثانية مصحوبة بالإشمام ؛ لإبراز حركة النون الأولى المضمومة في الأصل .

قال ابن المقفع :"ما لَكَ لا تَأْمَنَّا [يوسف: ١١] بإشمام الضم مع الإدغام، وهذا ما لا يطوع به كل لسان.ولو أن كل فريق من هؤلاء، أمر أن يزول عن لغته، وما جرى عليه اعتياده طفلا وناشئا وكهلا- لاشتد ذلك عليه، وعظمت المحنة فيه، ولم يمكنه إلا بعد رياضة للنفس طويلة، وتذليل للّسان، وقطع للعادة. فأراد الله، برحمته ولطفه، أن يجعل لهم متّسعا في اللغات، ومتصرّفا في الحركات" (٢) .

وفي اللفظ قراءات متعددة عند غير حفص فقد " قرأ يزيد بن القعقاع وعمرو بن عبيد قالُوا يا أَبانا ما لَكَ لا(تَأْمَنَّا) بالإدغام بغير إشمام، وقرأ طلحة بن مصرف ما لك لا تأمننا «٣» بنونين ظاهرتين، وقرأ يحيى بن وثاب وأبو

(١) غاية المريد ، ص١٧٣

(٢) غريب القرآن لابن قتيبة ، ص٣٢

رزين، ويروى عن الأعمش ما لك لا تيمنّا ، بكسر التاء، وقرأ سائر الناس فيما علمت بالإدغام والإشمام. قال أبو جعفر: القراءة الأولى بالإدغام وترك الإشمام هي القياس ؛ لأن سبيل ما يدغم أن يكون ساكنا، وقال أبو عبيدة: لا بد من الإشمام. وهذا القول مردود عند النحويين: وقال أبو حاتم: لو كان إدغامًا صحيحًا ما أشمّ شيئا، وهذا أيضًا عند النحويين غلط؛ لأن الإشمام إنما هو بعد الإدغام إنما يدلّ به على أن الفعل كان مرفوعًا وتأمننّا على الأصل، «وتيمنّا» لغة تميم " (١) .

الوجه الثاني : الروم

كما يجوز " الرَّوْم في النون الأولى ، وذلك بتبعيض الحركة بصوت خفي ، ويعبر عنه بعضهم بالإخفاء، ولا بد معه من الإظهار، وهذا كله لا يتحقق إلا بالمشافهة.

الكلمة الثانية: "مَكَّنِّى" من قوله تعالى: {قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خير} بالكهف، فإن أصلها "مكنني" بنونين ، وقد قرأ حفص بإدغام النون الأولى في الثانية، فصارت مكنِّى بنون واحدة مشددة [٢].

(١) إعراب القرآن للنحاس ١٩٤/٢ ، المؤلف: أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: ٣٣٨هـ) ، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم ، الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ .

(٢) غاية المريد ، ص ١٧٣

المطلب الثالث

الاستثناءات في المتقاربين الصغير

المتقاربان الصغير في الأنواع الثلاثة حكمه الإظهار لحفص إلا في اثنتين وثلاثين مسألة، متفق على عدم إظهارها، ومسألة واحدة مختلف في إدغامها إدغامًا كاملًا أو ناقصًا. وهذه المسائل منها ما يدغم ، ومنها ما يقلب ، ومنها ما يخفى، فالمتفق على إدغامها هي:

١- النون الساكنة مع الحروف الأربعة الآتية: الياء والواو واللام والراء فقط باستثناء النون مع الواو في موضعي: {يس، وَالْقُرْآنِ} ، {ن وَالْقَلَمِ} ؛ لأن الرواية فيهما بالإظهار، وكذا مع الراء في: {مَنْ رَاقٍ} ؛ لأن الرواية فيها بوجوب السَّكْت، والسَّكْت يمنع الإدغام.

ولم نذكر النون والميم ضمن الحروف المتفق على إدغامها؛ لأنها مع النون متماثلان ، ومع الميم متجانسان.

٢- اللام الشمسية مع حروفها الثلاثة عشر بعد إسقاط اللام؛ لأنها معها متماثلان.

٣- اللام من: (قل) و(بل) ، التي بعدها "راء" باستثناء: {بَلْ رَانَ} ؛ لوجوب السكت فيها، وأما المسألة المختلف في إدغامها فهي عند القاف مع الكاف في: {نَخْلُقْكُمْ} خاصة؛ لأن فيها روايتين عن حفص" (١) .

(١) غاية المريد ، ص ١٧٥

المطلب الرابع

الاستثناءات في ا لمتجانسين الصغير

المتجانسان الصغير حكمه : وجوب الإظهار مطلقًا إلا في ثمان مسائل ، منها ستٌّ متفق على إدغامها إدغامًا كاملًا وهي:

١- الباء التي بعدها ميم في: {ارْكَبْ مَعَنَا}

٢- التاء التي بعدها دال مثل: {أَثْقَلَتْ دَعَوَا}.

٣- التاء التي بعدها طاء مثل: {إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ}.

٤- الثاء التي بعدها ذال في: {يَلْهَثْ ذَلِكَ} .

٥- الدال التي بعد تاء مثل: {وَمَهَّدْتُ}.

٦- الذال التي بعدها ظاء مثل: {إِذْ ظَلَمْتُمْ} .

ومسألة واحدة متفق على إدغامها إدغامًا ناقصًا وهي:

الطاء التي بعدها تاء مثل: {أَحَطتُ} .

ومسألة واحدة مختلف فيها بين الإظهار والإخفاء وهي:

الميم الساكنة التي بعدها باء مثل: {تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ} ، وقد سبقت الإشارة في باب الميم الساكنة إلى أن الإخفاء هو قول الجمهور من أهل الأَدَاء، وقيل بإظهارها"(١) .

(١) غاية المريد ، ص ١٧١

المطلب الخامس

الاستثناءات في المتباعدين الصغير

المتباعدان الصغير حكمه الإظهار مطلقًا إلا في مسألتين متفق على الإخفاء فيهما ، وهما:

١- النون الساكنة التي بعدها قاف مثل: {انقَلَبُواْ}

٥- النون الساكنة التي بعدها كاف مثل: {أَنكَالًا}"(١) .

(١) غاية المريد ، ص ١٧٨

المبحث الخامس

(استثناءات متفرقة)

المطلب الأول

الروم

من المعلوم أن الروم جزء من الحركة ، والحركة جزء من حرف العلة ، يقول الخوارزمي :"الرفع عند أصحاب المنطق من اليونانيين واو ناقصة ، وكذلك الضم وأخواته المذكورة ، والكسر وأخواته عندهم ياء ناقصة ، والفتح وأخواته عندهم ألف ناقصة . وإن شئت قلت : الواو الممدودة اللينة ضمة مشبعة ، والياء الممدودة اللينة كسرة مشبعة ، والألف الممدودة فتحة مشبعة وعلى هذا القياس. والروم والإشمام نسبتهما إلى هذه الحركات كنسبة الحركات إلى حروف المد واللين أعني الألف والواو والياء" (١).

والروم " أن تأتي بالحركة مع إضعاف صوتها، والغرض به هو الغرض بالإشمام، إلا أنه أتم في البيان من الإشمام ؛ فإنه يدركه الأعمى والبصير، والإشمام لا يدركه إلا البصير؛ ولذلك جعلت علامته في الخط أتم، وهو خط قدام الحرف هكذا." (٢) .

ولم يقع الروم في وسط الكلمة إلا في موضع واحد ، وهو قوله تعالى: {مَا لَكَ لا تَأْمَنَّا} – وقد سبقت الإشارة إليه – وقد عبَّر الإمام الشاطبي عن الرَّوم في هذا الموضع بالإخفاء، أي بإخفاء حركة النون الأولى، يعني

---

(١) مفاتيح العلوم ، ص٦٧ ، المؤلف: محمد بن أحمد بن يوسف، أبو عبد الله، الكاتب البلخي الخوارزمي (المتوفى: ٣٨٧هـ) ، المحقق: إبراهيم الأبياري ، الناشر: دار الكتاب العربي الطبعة: الثانية .

(٢) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ٩/٤ ، المؤلف: علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي (المتوفى: ٩٠٠هـ) الناشر: دار الكتب العلمية بيروت– لبنان الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ– ١٩٩٨م .

بإظهارها واختلاس حركتها ؛ حيث قال: "وتأمننا للكل يخفى مفصلا"؛ ولذا يعبر عنه بعضهم بالاختلاس . وذكر صاحب "إتحاف فضلاء البشر" أن الإشارة في النون الأولى يجعلها بعضهم رومًا فيكون حينئذٍ إخفاء فيمتنع معه الإدغام الصحيح؛ لأن الحركة لا تسكن رأسًا، وإنما يضعف صوتها" (١) .

(١) غاية المريد ، ص١٨٢

المطلب الثاني

الاستثناءات في ألف (أيها)

يوقف على الألف الواقعة في لفظ (أيها) في القرآن كله بالألف في جميع القرآن مثل: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ} ، {يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ} إلا في ثلاثة مواضع يجب الوقف عليها بالحذف تبعًا لحذفها في الرسم ؛ وذلك في: {أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ} (النور:٣١)، و {يَا أَيُّهَ السَّاحِرُ} (الزخرف:٤٩) ، و {أَيُّهَ الثَّقَلانِ} (الرحمن ٣١)[١] .

(١) غاية المريد ، ص ١٨٩

المطلب الثالث

الاستثناءات في هاء الكناية

هاء الكناية : هي التي تعود على المفرد المذكر الغائب وتسمَّى أيضًا هاءَ الإضمار[١] .

فإذا وقعت هاء الكناية بين متحركين فإنها تُوصل بواو مدية أو ياء مدية ، وعند الوقف تُسَكَّن الهاء، وتلك قاعدة عامة تسري في القرآن بأسره . ولا يستثنى من هذه القاعدة إلا كلمات معدودات لا تتجاوز أصابع اليد الواحدة ، وهن : {أَرْجِهْ وَأَخَاهُ}(٢) -.{فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ}(٣).{يَرْضَهُ لَكُمْ}(٤).[{لَم يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا}(٥). فإن حفصًا يقرأ الأولى – في الموضعين من الأعراف والشعراء – بإسكان الهاء. وكذلك الثانية، ويقرأ الثالثة بضم الهاء من غير إشباع، والرابعة

---

(١) والهاءات سبع وَهِي١ – هَاء الْإِضْمَار، كَقَوْلِك: زيد ضَربته ٢ – وهاء التَّأْنِيث ؛ كَقَوْلِك: طَلْحَة وَحَمْزَة فِي الْوَقْف فَإِذا وصلت صَارَت تَاء٣ – وهاء الْعِمَاد ؛ كَقَوْل الله تَعَالَى: {إِنَّه أَنا الله الْعَزِيز الْحَكِيم} ٤ – وهاء الْوَقْف ؛ نَحْو قَوْله تَعَالَى {فبهداهم اقتده}، وَقَوله تَعَالَى {وَمَا أَدْرَاك مَا هيه} و {هلك عني سلطانيه} ، وَتجب هَذِه الْهَاء فِيمَا يحذف من الْفِعْل ؛ حَتَّى يبْقى على كلمة وَاحِدَة ؛ نَحْو الْأَمر من وشيت ووقيت تَقول شه وقه ، وَكَذَلِكَ من وعيت تَقول عه ، فَأَنت فِي الأول فِي الْخِيَار وَفِي الثَّانِي فَلَا بُد مِنْهَا لِأَنَّهُ لَا يُوقف على كلمة وَاحِدَة قد ابتدئ بهَا ٥ – وهاء الندبة ؛ نَحْو: وازيداه وواعمراه ٦ – وَالْهَاء الْأَصْلِيَّة ؛ نَحْو قَوْله تَعَالَى: {إِلَهكُم إِلَه وَاحِد} ٧ – وهاء الْبَدَل نَحْو هرقت وأرقت . رسالة منازل الحروف، ص ٢٥ ، ٢٦ بتصرف، المؤلف: علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن الرماني المعتزلي (المتوفى: ٣٨٤هـ) المحقق: إبراهيم السامرائي الناشر: دار الفكر – عمان .

(٢) الأعرَاف: الآية ١١١ ، و الشعراء: الآية ٣٦

(٣) النَّمل: الآية ٢٨

(٤) الزُّمَر: الآية ٧

(٥) العَلق: الآية ١٥

يقرأها بكسر الهاء من غير إشباع أيضًا " (١)."وتكون هذه الصلة بنوعيها من قبيل المد الطبيعي إذا لم يكن بعدها همز، فتمد بمقدار حركتين: نحو قوله تعالى: {إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا} .

وتكون من قبيل المد المنفصل إذا كان بعدها همز، فتوضع عليها علامة المد، وتمد بمقدار أربع حركات أو خمس ؛ نحو قوله تعالى: {وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ} ، وقوله جل وعلا: {وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ}" (٢)

"وإذا سكن ما قبل هاء الضمير المذكورة، وتحرك ما بعدها فإنه لا يصلها إلا في لفظ {فِيه} في قوله تعالى:{وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا} في سورة الفرقان.أما إذا سكن ما بعد هذه الهاء سواء أكان ما قبلها متحركا أم ساكنا فإن الهاء لا توصل مطلقا، لئلا يجتمع ساكنان.نحو قوله تعالى: {لَهُ الْمُلْك} ، {وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ} ، {فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاء} ، {وَإِلَيْهِ الْمَصِير} " (٣) .

---

(١) معلم التجويد ، ص١١٤ ، المؤلف: د خالد بن عبد الرحمن بن علي الجريسي ، تقديم: العلامة الشيخ د. عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين ، و غاية المريد ، ص ٢١٧

(٢) رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة ،ص٩٩ المؤلف: شعبان محمد إسماعيل ، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر الطبعة: الثانية .

(٣) رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة ،ص٩٩، ١٠٠

المطلب الرابع

(الاستثناءات في همزة القطع)

همزة القطع حكمها التحقيق دائمًا حيثما وقعت ، سواء جاءت بعد همزة استفهام مثل: {أَأَنْذَرْتَهُمْ} أم لا مثل: {وَإِذَا أَرَدْنَا} إلا في الهمزة الثانية من قوله تعالى: {أَأَعْجَمِيٌّ} بسورة فصلت ، فإنها تسهل بين الهمزة والألف وجوبًا"(١) .

قَرَأَ حَمْزَة وَالْكسَائِيّ وَأَبُو بكر {أأعجمي} بهمزتين الأولى ألف الِاسْتِفْهَام على وجه الإِنْكَار مِنْهُم وَالثَّانية ألف القطع . وقَرَأَ القواس {أعجمي} بِهَمْزَة وَاحِدَة على وَجه الْخَبَر لَا على معنى الِاسْتِفْهَام ، أَي: هلا بيّنت آيَاته فَجعل بعضه بَيَانًا للْعَرَب وَبَعضه بَيَانًا للعجم . وَقَرَأَ الْبَاقُونَ : آعجمي بِهَمْزَة وَاحِدَة وَمد، كَأَنَّهُمْ كَرهُوا الْجمع بَين همزتين فلينوا الثَّانِيَة ، وَقد ذكرت الْحجَّة، وَالْمعْنَى: وَلَو جعلنَا قُرْآنًا أعجميا لقالوا {لَوْلَا فصلت آيَاته} أَي: هلا بيّنت آيَاته، آعجمي وعربي ، أَي قُرْآن أعجمي وَنَبِي عَرَبِيّ "(٢) .

---

(١) غاية المريد ، ص ٢٨٨

(٢) حجة القراءات ، ص٦٣٧ ، المؤلف: عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (المتوفى: حوالي ٤٠٣هـ) ، محقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني .

المطلب الخامس

الاستثناءات في التخلص من التقاء الساكنين

اقتضى النسق الكلامي في لغة العرب ألا يلتقي ساكنان ، وإن حدث فلا بد من التخلص من هذا الالتقاء ، ومن الشائع أن الأصل في التخلص من التقاء الساكنين الكسر ، وهذا ما اتبعه الإمام حفص وسار عليه بعض القراء ممن وافقه في هذا الشأن ، ولم يستثن من هذا إلا مواضع بسيطة تم التخلص فيها من التقاء الساكنين بالفتح تارة وبالضم تارة أخرى ، وإليكم البيان :

- ما يحرك بالفتح

١ - (من) الجارة (المبنية علي السكون) نحو : (مِنَ الْجَنَّةِ) (لَمِنَ النَّاصِحِينَ) (وَمِنَ النَّاسِ).

٢ - (تاء التأنيث) إذا أضيف إليها ألف الاثنين، وأصل تاء التأنيث مبنية علي السكون ؛ ومثال ذلك : (قالَتا أَتَيْنا طائِعِينَ) ، أصل الفعل (قالت) بتاء ساكنة ، فلما ألحقت بها ألف الاثنين حركنا التاء بالفتح. ومثلها : (كانَتا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبادِنا صالِحَيْنِ)، ونحو :(كانَتا رَتْقاً) ... فالأصل فيهما (كانت).

٣ - (الم اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ) ... من فاتحة آل عمران إذا وصلنا (الم) بلفظ الجلالة اللَّهِ ، فيلتقي ساكنان ، هما: الميم الساكنة ولام لفظ الجلالة ، فتحرك الميم بالفتح بالإجماع ، ومنهم الإمام حفص علي خلاف القاعدة العامة عنده وهي التحريك بالكسر فأصبحت من الحالات المستثناة. وفي قراءتها حال الوصل وجهان:

أ- مد الميم (ست حركات) رغم تحركها بالفتح بدلًا من السكون وذلك عملًا بالأصل (مدًا لازمًا) ، وذلك لمن لم يعتد بالفتح العارض واعتد بالسكون الأصلي.

ب-مد الميم (حركتين) فقط ؛ لكون السكون وهو سبب المد قد زال بالوصل ، فجاز مد الميم مدًّا طبيعيًّا مقداره حركتان ؛ اعتدادًا بالفتح العارض.

ثانيًا : ما يحرك بالضم

١ – ميم الجمع الساكنة: نحو: (عَلَيْكُمُ الصِّيامُ) ، (ولَهُمُ الْبُشْرى) ، (ذلِكُمُ اللَّهُ) ، (هُمُ الْمُفْلِحُونَ) . والأصل في (ميم الجمع) أنها مبنية علي السكون فإذا التقت ساكنًا بعدها حركنا الميم بالضم ؛ تخلصًا من التقاء الساكنين ولم نحركها بالكسر استثناء من القاعدة.

٢ – واو الجمع اللينة: مثل : (دَعَوَا اللَّهَ)، (فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ) ، والفرق بين واو الجمع اللينة وواو الجمع المدية أن اللينة يكون ما قبلها مفتوحًا أما المدية فيكون ما قبلها مجانسًا لها في حركتها (أي يكون مضمومًا) ، والواو المدية تعامل معاملة الساكن الأول إذا ما كان حرف مد فتحذف لفظًا ويوصل الحرف المضموم قبلها بالساكن بعدها. وذلك كما سبق أن أوضحنا. أما واو الجمع اللينة وهي المعنية بكلامنا هنا فنحرك سكونها بالضم وتبقي لفظًا ورسمًا ولا تحذف ، بل تنطق مضمومة نحو : (دَعَوَا اللَّهَ) ، (فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ) " (١) .

(١) الميزان في أحكام تجويد القرآن ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، المؤلف: فريال زكريا العبد ، الناشر: دار الإيمان – القاهرة .

المطلب السادس

الاستثناءات في القوة والضعف من حيث الصفات

لا يوجد حرف في العربية إلا ويعتريه – على الأقل – صفة من صفات الضعف ، إلا الطاء الذي يعد أقوى حروف العربية ؛ لنأيه عن صفات الضعف كاملة .

ومن آيات قوته أنه لا يكون زائدًا قط ، فإما أن يكون أصلًا ، وإما أن يكون بدلًا . على نحو ما أشار ابن جني[١] ؛ لأن الغالب على حروف الزيادة أن تكون سهلة ميسورة . وقد برهن ابن جني على ذلك قائلًا :

"وفي الجملة فأخف الحروف عندهم وأقلها كلفة عليهم الحروف التي زادوها على أصول كلامهم، وتلك الحروف العشرة المسماة حروف الزيادة، وهي: الألف، والياء، والواو، والهمزة، والميم، والنون، والتاء، والهاء، والسين، واللام، ويجمعها في اللفظ قولك "اليوم تنساه" وإن شئت قلت "سألتمونيها"، وإن شئت قلت "هويت السمان". فإن قلت: ألست تعلم أن الهمزة مستثقلة عندهم، ولذلك ما دخلها الحذف والبدل في الكثير من الكلام، فلم ذكرتها في الحروف الخفيفة؟ فالجواب: أن الهمزة وإن كانت كذلك فإنك قادر على إعلالها وقلبها والتلعب بها تارة كذا وتارة كذا، وهذا لا يمكنك في الجيم ولا في القاف ولا في غيرهما من الحروف الصحاح؛ وأيضًا فإن مخرجها مجاور لمخرج أخف الحروف، وهى الألف، وأيضًا فإنها لتباعدها من الحروف ما يستروح إلى مزج المتقارب مما بعد عنها بها ، ألا ترى أنك تقول : (دأب) ، فتفصل بين الدال والباء بالهمزة، فيكون ذلك أحسن من فصلك بينهما بالفاء لو جاء عنهم نحو "دَفَبَ"، وتقول: (نَأَلَ) فتفصل بها بين النون واللام، ولو فصل بينهما

---

(١) سر صناعة الإعراب ٢٢٩/١ ، المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ) ، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت–لبنان ، الطبعة: الأولي ١٤٢١هـ–٢٠٠٠م.

بالراء، فقيل :(نرل) لم يكن حسنًا" (١) .

وهو عند القدماء " صوت شديد مجهور مفخم ، وعدها سيبويه من الأصوات المجهورة، كما قال عنها: "ولولا الإطباق لصارت الطاء دالا". أي أنها نظير الدال المفخم، عند سيبويه، في حين أنها في نطقنا اليوم نظير التاء المفخم ... وقد مال معظم المحدثين من دارسي الأصوات اللغوية إلى تصديق رواية القدماء عن الطاء العربية القديمة، من أنها كانت صوتًا مجهورًا يشبه الضاد الحديثة، التي تطورت فضاع منها الجهر، وأصبحت تلك الطاء الحديثة التي لم يكن لها وجود أصلًا في العربية القديمة، فيذكر (برجشتراسر) أن : "الطاء مهموسة اليوم ، مجهورة عند القدماء ، ونطق الطاء العتيق قد أنمحى وتلاشى تمامًا" (٢) .

(١) سر صناعة الإعراب لابن جني ٤٢٧/٢

(٢) المدخل إلى علم اللغة ، ص٧٥ ، المؤلف: د/ رمضان عبد التواب ، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة ، الطبعة: الثالثة ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م .

خاتمة

بعد هذه الرحلة مع التعليل الصوتي للحالات المستثناة من القواعد التجويدية العامة تمخض البحث عن نتائج ، منها :

١- القواعد التجويدية ليست قواعد متحجرة ، بل هي قواعد يتخللها المنطق والذوق العربي معا ؛ ومن ثم لم ترد الاستثناءات اعتباطا . فلكل موضع حالته الخاصة التي جعلته يأتي على هذه الشاكلة من الانفراد والخروج عن القاعدة .

٢- لقد جاءت بعض القراءات القرآنية ، وكذلك القواعد التجويدية في بعض جوانبها –تصويرًا صادقًا لكثير من اللهجات العربية ؛ ومن أمثلة ذلك : أن القاعدة تنص على أن الوقف على تاء التأنيث إنما يكون بالهاء ، فإن وصلتَ رددتها إلى التاء ، مثل : (هذا حمزةُ مُقبلًا) ، إلا أن من العرب من يُجري الوقفَ مَجرى الوصل، فيقفُ عليها تاء ساكنة، كأنها مبسوطة، فيقول: "ذهب طلعتْ، وهذه شجرتْ، وجاءت فاطمتْ. وقد سُمع بعضهم يقول "يا أَهل سورة البَقَرتْ، فقالَ بعض من سمعه : "والله ما أحفظُ منها آيتْ". (وقد سبق بيانه). وقد مثلت المواضع التجويدية المستثناة هذا الأمر فوجدنا بعض الكلمات القرآنية المنتهية بتاء التأنيث يوقف عليها بالتاء المبسوطة؛ مثل: (رحمت) بالأعراف وهود والروم والزخرف وغيرها.

٣- من دلائل التعليل الصوتي لبعض الاستثناءات : امتناع الإدغام في قوله تعالى : (من راق) ، مع أن المتعارف عليه أنه إذا جاءت الراء بعد النون الساكنة في كلمتين وجب إدغام النون في الراء إدغامًا كاملًا لا غنةَ فيه، ولكن حفصًا هنا أظهر النون؛ والذي حمله على ذلك وجود السكت، ومعلوم أن هناك منافحةً بين السكت والإدغام ، فلا يجتمعان البتة ؛ ومن ثم تحتم الإظهار حال السكت .فتلك علة صوتية لا يمكن تغافلها في هذا الموضع وما شاكله.

٤- قد يكون الدافع لوجود الاستثناء: الرغبة في الحفاظ على الحرف القرآني، ومن أمثلة ذلك: أن الحرفين إذا تماثلا وكان الأول منهما ساكنًا وجب إدغام الأول في الثاني ، وتلك قاعدة عامة لا تتخلف إلا في موضعين، أحدهما (وهو مناط التمثيل) أن يكون الحرف الأول منهما حرفَ مدٍّ، مثل: {يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ} ، {آمَنُوا وَعَمِلُوا} ، فمثل ذلك حكمه وجوب الإظهار؛ والسبب: الرغبة في الإبقاء على حرف المد الذي لو أدغم لزال، وهذا على مذهب الذين يجعلون الياء المدِّية تخرج من وسط اللسان، والواو من الشفتين.

٥- قد يكون الاستثناء نابعًا من فرط التعظيم للفظ الجلالة ؛ فاللام عند حفص مرققة على الدوام في القرآن كله ، ولا يستثنى من ذلك إلا كلمة (الله) التي تفخم لامها إذا سبقت بفتح أوضم ، وقد أجمع جميع القراء على تفخيم اللام من لفظ الجلالة المسبوق بفتح أوضم ؛ تقديسًا لهذا الاسم العظيم .

٦- قد يكون الباعث على الاستثناء : الحرص على بيان أصل الكلمة ، فقوله تعالى (تأمنا) في سورة يوسف يكتنفه إما الروم وإما الإشمام ؛ وما ذلك إلا لبيان أن أصل الكلمة (تأمننا) ، فالإشمام يساهم في بيان ذلك من خلال ضم الشفتين ، بينما يوضح الروم ذلك من خلال الإتيان بجزء من صوت الضمة .

التوصيات :

من خلال ارتياد دروب هذا البحث أوصي بما يلي :

١- تكثيف التأمل في كتاب الله عز وجل من شتى جوانبه ، ولا سيما المتصلة بأصواته و ألفاظه ؛ فأسراره الصوتية لا تنضب .

٢- ما سبق الإشارة إليه من أسرار للاستثناءات فيض من غيض، وأرجو أن يتتبعها أصحاب الهمم العالية؛ إراغة الكشف عن أكبر قدر منها.

٣- كما أدعو إخواننا المقبلين على مرحلتي الماجستير والدكتوراه أن يتنبهوا لهذه الفكرة ، وأن يقوموا بالبناء عليها في روايات متعددة وقراءات متنوعة ؛ عسى الله أن يتقبل منا ومنهم .

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

فهرس المراجع

- إعراب القرآن، المؤلف: أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: ٣٣٨هـ) ، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم ، الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ .
- البرهان في علوم القرآن للزركشي ، المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م ، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي (ثم صوَّرته دار المعرفة، بيروت، لبنان)
- تأويل مشكل القرآن، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ) ،المحقق: إبراهيم شمس الدين ،الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت لبنان .
- تحبير التيسير في القراءات العشر ، المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ) ، المحقق: د. أحمد محمد مفلح القضاة الناشر: دار الفرقان - الأردن ، عمان ، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .
- حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع ، المؤلف: القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني، أبو محمد الشاطبي (المتوفى: ٥٩٠هـ) . المحقق: محمد تميم الزعبي الناشر: مكتبة دار الهدى ودار الغوثاني للدراسات القرآنية ، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م .
- جامع الدروس العربية ، المؤلف: مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (المتوفى: ١٣٦٤هـ) ، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت ، الطبعة: الثامنة والعشرون، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م .

- جمال القراء وكمال الإقراء ، المؤلف: علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، أبو الحسن، علم الدين السخاوي (المتوفى: ٦٤٣هـ) ، تحقيق: د. مروان العطيَّة – د. محسن خرابة ، الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق – بيروت ، الطبعة: الأولى ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م .
- حجة القراءات ، المؤلف: عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (المتوفى: حوالي ٤٠٣هـ) ، محقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني .
- الحجة للقراء السبعة ، المؤلف: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل، أبو علي (المتوفى: ٣٧٧هـ)، المحقق: بدر الدين قهوجي – بشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح – أحمد يوسف الدقاق، الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق – بيروت ، الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣م .
- حياة الحيوان الكبرى ، المؤلف: محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدميري، أبو البقاء، كمال الدين الشافعي (المتوفى: ٨٠٨هـ) ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٢٤ هـ .
- دليل الحيران على مورد الظمآن ، المؤلف: أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغني التونسي المالكي (المتوفى: ١٣٤٩هـ) ، الناشر: دار الحديث– القاهرة .
- رسالة منازل الحروف ، المؤلف: علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن الرماني المعتزلي (المتوفى: ٣٨٤هـ) ، المحقق: إبراهيم السامرائي ، الناشر: دار الفكر – عمان .
- رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة ، المؤلف: شعبان محمد إسماعيل ، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر الطبعة: الثانية .

- الروضة الندية شرح متن الجزرية ، المؤلف: محمود بن محمد عبد المنعم بن عبد السلام بن محمد العبد ، صححه وعلق عليه: السادات السيد منصور أحمد ، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة – جمهورية مصر العربية ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م .
- السبعة في القراءات ، المؤلف: أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (المتوفى: ٣٢٤هـ) المحقق: شوقي ضيف الناشر: دار المعارف – مصر الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ .
- سر صناعة الإعراب ، المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ) ، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت- لبنان ، الطبعة: الأولي ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م .
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، المؤلف: علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي (المتوفى: ٩٠٠هـ) ، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت- لبنان ، الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م .
- شرح التصريف ، المؤلف: أبو القاسم عمر بن ثابت الثمانيني (المتوفى: ٤٤٢هـ) المحقق: د. إبراهيم بن سليمان البعيمي ، الناشر: مكتبة الرشد الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م .
- شرح طيبة النشر في القراءات ، المؤلف: شمس الدين أبو الخير بن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ) ، ضبطه وعلق عليه: الشيخ أنس مهرة ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م .
- شرح طيبة النشر في القراءات العشر للنويري ، المؤلف: محمد بن محمد بن محمد، أبو القاسم، محب الدين النُّوَيْري (المتوفى: ٨٥٧هـ) ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت تقديم وتحقيق: الدكتور مجدي محمد سرور سعد باسلوم ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م .

- الطبقات الكبرى، المؤلف : أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ) ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م .
- علوم القرآن ، المؤلف : إبراهيم محمد الجرمي ، الناشر: دار القلم – دمشق ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.
- العميد في علم التجويد ، المؤلف: محمود بن علي بسّة المصري (المتوفى: بعد ١٣٦٧هـ) ، المحقق: محمد الصادق قمحاوى ، الناشر: دار العقيدة – الإسكندرية ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م .
- غريب القرآن ، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ) ، المحقق: أحمد صقر، الناشر: دار الكتب العلمية، السنة: ١٣٩٨ هـ – ١٩٧٨ م.
- القول السديد في علم التجويد، المؤلف: على الله بن علي أبو الوفا، الناشر: دار الوفاء – المنصورة، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.
- الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية) ، المؤلف: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ)، المحقق: عدنان درويش – محمد المصري ، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت .
- مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات ، المؤلف: إبراهيم بن سعيد بن حمد الدوسري ، الناشر: دار الحضارة للنشر – الرياض – المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م .
- المدخل إلى علم اللغة ، المؤلف: رمضان عبد التواب ، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة الطبعة: الثالثة ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م .
- المطالع النصرية للمطابِع المصرية في الأصول الخطية ، المؤلف: نصر (أبو الوفاء) بن الشيخ نصر يونس الوفائي الهوريني الأحمدي

الأزهري الأشعري الحنفي الشافعيّ (المتوفى: ١٢٩١هـ) ،تحقيق وتعليق: الدكتور طه عبد المقصود ،الناشر: مكتبة السنة، القاهرة ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م .

- معاني القراءات للأزهري ، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) ، الناشر: مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م .
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية ، الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ- ١٩٩٧م .
- معلم التجويد ، المؤلف: د خالد بن عبد الرحمن بن علي الجريسي، تقديم: العلامة الشيخ د. عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين .
- مفاتيح العلوم المؤلف: محمد بن أحمد بن يوسف، أبو عبد الله، الكاتب البلخي الخوارزمي (المتوفى: ٣٨٧هـ) ، المحقق: إبراهيم الأبياري، الناشر: دار الكتاب العربي ، الطبعة: الثانية .
- مقدمة الصحاح ، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت ، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
- المكرر فيما تواتر من القراءات السبع ، المؤلف: عمر بن قاسم بن محمد بن علي الأنصاري أبو حفص، سراج الدين النشَّار الشافعي المصري (المتوفى: ٩٣٨هـ) ، المحقق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان ، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م .
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) ،

تحقيق: علي محمد البجاوي ، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ – ١٩٦٣ م .

- الميزان في أحكام تجويد القرآن ، المؤلف: فريال زكريا العبد ، الناشر: دار الإيمان – القاهرة .
- النشر في القراءات العشر ، المؤلف : شمس الدين أبو الخير بن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى : ٨٣٣ هـ) ، المحقق : علي محمد الضباع ، المتوفى ١٣٨٠ هـ) ، الناشر : المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية] .
- الوافي بالوفيات ، المؤلف: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ) المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت عام النشر:١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م .
- الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع ، المؤلف: عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (المتوفى: ١٤٠٣هـ) ، الناشر: مكتبة السوادي للتوزيع ، الطبعة: الرابعة، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م .
- الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل ، المؤلف: أَبُو جَعْفَر مُحَمَّد بن سَعْدَان الكوفي النّحويّ المقرئ الضَّرِير (المتوفى: ٢٣١ هـ) ، المحقق: أبو بشر محمد خليل الزروق ، الناشر: مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث – دبي ، الطبعة: الأولى ، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المبحث الأول : (الاستثناءات في باب النون الساكنة والتنوين)	٩٣٤٩
المبحث الثاني : (الاستثناءات في المدود)	٩٣٦٣
المبحث الثالث: (الاستثناءات في التفخيم والترقيق)	٩٣٦٥
المطلب الأول : اللام بين الترقيق والتفخيم	٩٣٦٥
المطلب الثاني : الراء الْمُمَالة	٩٣٦٧
المبحث الرابع: (الاستثناءات في المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين والمتباعدين)	٩٣٦٨
المبحث الخامس : (استثناءات متفرقة)	٩٣٧٥
خاتمة	٩٣٨٥
فهرس المراجع	٩٣٨٨
فهرس الموضوعات	٩٣٩٤